جامعة المنصورة

كلية الآداب

قسم *الاجتماع* /الدراسات العليا

الدكتوراه

ثقافة الفقراء وآليات التكيف

رؤية انثروبولوجية اجتماعية لواقع فقراء المساكن العشوائية

في مدينة الديوانية(مركز محافظة القادسية)

اعداد الطالب

طالب عبد الرضا كيطان

اشراف

الأستاذ الدكتور محمد أحمد غنيم
أستاذ الاجتماع والأنثروبولوجيا
كلية الآداب/ جامعة المنصورة

الدكتورة سامية علي حسني
رئيس قسم علم الاجتماع
كلية الآداب / جامعة المنصورة

1434هـ 2013 م

ثقافة الفقراء وآليات التكيف

رؤية انثروبولوجية اجتماعية لواقع فقراء المساكن العشوائية

في مدينة الديوانية(مركز محافظة القادسية)

المقدمة :

على الرغم مما يتميز به علم الاجتماع من توجهات نظرية أهتمت بالفرد والفقراء ، إلا أن النظريات التي صاغها الأنثروبولوجيين عن الفقر كانت بمثابة الركيزة الأساسية التي نهل منها كل من علماء الاجتماع والانثروبولوجيا في دراستهم عن الفقر ، وهذا ما يخبرنا به التراث الانثروبولوجي إن الفقر والفقراء كانوا موضوع اهتمام العديد من والباحثين ، نظراً لطبيعة الموضوعات وطبيعة المنهج والادوات التي اختص بها علم الانثروبولوجيا دون سواه ، حيث كان شغلهم الشاغل الاقتراب من الناس ومتابعة حياتهم اليومية بدقة واقتدار ، وقد تبع ذلك الاهتمام بالواقع الحي الملموس بروز العديد من التعليمات التي ساعدت على طبيعة فهم الفقر وسلوك الفقراء وديناميات تكيفهم مع واقعهم المرير ومحاولة الهرب أو الخروج من هذا الواقع .

ومما تجدر ال شارة اليه إن هذه الدراسات قد اظهرت تبايناً ملحوظاً في تناولها للموضوع يرجع في جانب منهُ الى الرؤى أو المنظور المنهجي الذي تمت الدراسات في ضوئه ، أو الى أن موضوع القر لم يكن موضوعاً مباشراً إلا لقلة من هذه الدراسات ، أما أغلب الدراسات فقد تناولته تناولاً ضمنياً من خلال دراسة جوانب اخرى من جوانب البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي ، وأوضحت تلك الدراسات أنهُ بالرغم من نجاحهم احياناً بالخروج من هذا الواقع إلا إنهم قد يسلكون سلوك الفقراء ، وقد يتوارثون هذا السلوك بحيث يكرسون " ثقافة الفقر " وفقاً لمقولة اوسكار لويس .

وانطلاقاً من هذه القضايا تسعى الدراسة الى اعطاء صورة عن واقع العراقيين من اهالي مدينة الديوانية (منطقة البحث) في ظل سياسات الاصلاح التي يشهدها العراق بعد عام 2003 وكيفية تمرس الفقراء في ظل الظروف الاقتصادية المتدنية على حل مشكلات اشباع حاجاتهم الاساسية من مأوى ومأكل وملبس وكيف يفعلون ذلك من خلال البحث عن بدائل ثقافية من اجل التكيف مع ظروف واقعهم المتردي الذي تعايش مع الثقافة العراقية بتراثها الشعبي العريق . ولا بد من وقفه تلفت الانتباه الى أن الفقر لا يقتصر على المناطق الفقيرة ، أو الساكنين في العشوائيات كبعد مكاني ، بل هناك فرقاً بينهُ كمفهوم اقتصادي غير متفق على ابعاده وعناصره وكيفية قياسه ، وبين تفريخ هذا الفقر لثقافة خاصة به لا تقتصر على المناطق الفقيرة فحسب وإنما قد تتواجد نفس هذه الثقافة لدى شرائح اخرى من فئات المجتمع ككل وبذلك يمكن القول بأن ثقافة الفقر لا تنتقل من جيل لآخر بحكم الوراثة ، بل تنتقل من جيل لأنهُ لم يتعلم غيرها وخصوصاً الجيل الأول الذي يكون أكثر استسلاماً للقدرية واللامبالاة من غيره . ويتضمن هذه الدراسة التحليلية على فصلين يمل الفصل الأول عل عناصر ومفاهيم الدراسة ، بينما يشمل الفصل الثاني على مظاهر وأبعاد الفقر وفق رؤى نظرية في ميكانيزمات التكيف والمواجهة .

الفصل الأول : عناصر ومفاهيم الدراسة

المبحث الأول : عناصر الدراسة

أولاً : مشكلة الدراسة : إن مشكلة الفقر في العراق ليست وليدة حدث محدد وهي متعددة المستويات والمظاهر فهي مشكلة تعيد انتاج ذاتها مصحوبة كالعادة بوعود السياسيين واجتهادات الاقتصاديين ودعوات رجال الدين ورغم ما كتب عن الفقر وثقافة الفقراء فهم ما يزالون حطب كل ثورة وحرب ، وضحايا الأيديولوجيا واليوتوبيا واقعاً عندما يخيب الأمل وتنهار الطموحات .

والموضوع الأساسي للبحث هو إن ثقافة الفقراء أو البسطاء التي تكتسب أهميتها من حيث أنها الموروث الشعبي الذي تكون عبر أزمنة متعاقبة فهي ميراث تاريخي ممتد من اعماق التاريخ العراقي وما زالت آثاره باقية حتى الآن في لغتنا وعاداتنا وأمثالنا الشعبية التي توضح الكثير من المعتقدات المتوارثة كالتفاؤل والتشاؤم والقدرية والخوف من السحر والحسد .

وبأطلاله سريعة يشير الباحث الى أن الأرقام التي تعبر عن واقع الفقر في العالم والتعاون بين الأغنياء والفقراء الذي يشير الى أن أغنى (500) شخص في العالم لديهم نفس دخل (500) مليون نسمة في العالم ، وإن نسب الفقراء في العالم تزداد باطراد ، واحتياجات الناس تتزايد ايضاً بأطراد ، أسعار السلع تضاعفت ، والطبقات المتوسطة تتآكل في معظم الدول مما يزال أكثر من (2,5) مليار يعيش الواحد منهم بأقل من دولارين في اليوم ، ويموت كل (11) مليون طفل دون سن الخامسة بسبب أمراض يمكن الوقاية منها ، وما زال أكثر من مليار إنسان محرومين من المياه المأمونة ، وإن (2,6) مليار مفتقرين الى الصرف الصحي ، وما زال (1,2) مليار نسمة أي قرابة خمس سكان العالم يعيشون باقل من دولار يومياً [1].

وعندما تناولنا موضوع دراستنا الحالية كنا واعين إننا أمام مشكلة معقدة وهي ظاهرة الفقر ، وعندما نذكر كلمة (فقر) فإنهُ سرعان ما يتبادر إلى أذهاننا (الفقر المادي) ولكن من خلال عنوان دراستنا (ثقافة الفقراء وآليات التكيف) فإن البحث يركز على الفقر الثقافي دون إغفال دور الفقر المادي (الاحتياج) الذي يؤدي إلى الفقر الثقافي ، وانطلاقاً من ذلك تدور الدراسة الحالية حول المعنيين للفقر (الفقر المادي ، والفقر الثقافي) وكيفية التكيف مع الفقر ، وطرق مواجهتهُ من خلال دراسة بعض ميكانيزمات التكيف .

إن ظاهرة الفقر poverty phenomenon ظاهرة تاريخية مؤثرة وملازمة لحياة الشعوب ومنها الشعب العراقي الذي لا يمثل الفقر فيه ظاهرة عرضية تظهر وتختفي ، بل إنهُ اتجاها محورياً رئيسياً في الحياة الحضرية والريفية . حيث أشارت الدراسات والبحوث والإحصائيات

[1] - د. جمال الشاعر ، ثقافة الفقراء ، دراسة في بنية وجذور الثقافة المصرية ، مركز دراسات قناة النيل الثقافية ، 2007 ، ص8 .

إلى أن ظاهرة الفقر في العراق أخذت تتزايد خاصةً بعد فرض الحصار الاقتصادي على الشعب العراقي ، إذ بلغ عدد الفقراء الذين يعانون من الفقر المطلق نحو (10144830) فرداً عام 1999 . وتحت سنين من الحرمان المادي والبشري الذي عاشهُ الأجداد والآباء والأحفاد في مناطق الفرات الأوسط التي تعد من أفقر مناطق العراق وأكثرها حرماناً وتهميشاً وقهراً ولَدت لدى هذا الجيل ثقافة من الاستسلام والسكوت والرضا بأبسط صور العيش تحت الوصايا والتبعية لأصحاب الأراضي من (الإقطاعيين) في الريف ، والتجار والمتنفذين في المدن ، هذه الثقافة أصبحت سلوكاً مقبولاً لدى الفقراء في عامة العراق ، وأصبحت إرثاً ثقافياً يسلكهُ عامة الناس ولكن بمستويات متفاوتة . ويعتقد الباحث برأي متواضع إن غالبية العراقيين لديهم ميكانيزمات تكيفيه مع أوضاع الفقر تبلورت في نهاية المطاف بوجود نسق ثقافي يتفاعلون معهُ كونهُ يعكس حياة خاصة بهذه المناطق كونهم يشتركون بشعور مستمر بالحرمان والبؤس والأمية وتدني الخدمات في مجالات السكن والعيش والتفاعل الاجتماعي وكل ما يليق بالحياة الآدمية ، فضلاً عن تزايد توتر العلاقات الداخلية بسبب هموم الحياة وضغوطها ، ولكن في وقت الشدة والمحن والتعرض للخطر فإنهم ينسون الماضي ويتركون النزاعات جانباً ويشكلون ترابطاً قائماً على أساس المناصرة مع أسرهم بعيداً عن كونهم على حق أو باطل ، ويأتي ذلك في أحد عواملهُ كون أكثرهم منحدرين من ثقافة ريفية .وتشير مؤشرات المشكلة الى أن تغيير واقع الفقراء يدعوا الى التفاؤل والأمل الكبير أكثر مما يدعوا الى اليأس وعدم القدرة .

ثانياً : اهداف الدراسة :

1- الاهتمام بثقافة الفقراء وقضاياهم .

2- الاهتمام بانعكاسات ثقافة الفقراء على بعض أوجه الحياة الاجتماعية للمجتمع .

3- التعرف على بعض الاساليب التي يتبعها الفقراء للتغلب على الفقر .

4- التعرف على بعض معوقات التغلب على الفقر .

ثالثاً أهمية الدراسة :

1- تمثل ثقافة الفقراء نموذجاً لثقافة محلية ذات مغزى انساني إذ انها ثقافة تكونت عبر تجربة تاريخية طويلة جداً مما يعطي الاطلاع عليها قيمة علمية مهمة .

2- تكمن أهمية البحث في مساعدة القائمين والمهتمين بأمر المجتمع في التعرف على ثقافة الفقراء وآليات تكيفهم مع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

3- أن يسهم البحث (بقدر بسيط) في اثراء الجانب النظري في مدال من مجالات البحث في الأنثروبولوجيا الثقافية وعلم الاجتماع الذي يعتبر من الموضوعات التي كثر الحديث عنها في الآونه الأخيرة وتصدر اهتمام الهيئات الدولية والعلمية .

رابعاً : تساؤلات الدراسة .

1- كيف نهتم بثقافة الفقراء وبقضاياهم ؟

2- ما هي الأساليب أو الآليات التي يتبعها الفقراء للتغلب على الفقر ؟

3- ما هي الانعكاسات الثقافية للفقراء على أوجه الحياة الاجتماعية للمجتمع ؟

4- ماهي معوقات التغلب على الفقر ؟

المبحث الثاني : مفاهيم الدراسة

أولاً : الفقر

يعتبر تحديد مفهوم الفقر من أكثر المفاهيم إثارة للخلاف إذ لا يوجد نوع محدد للفقر ، حيث يتأثر مفهوم الفقر بالمضامين المضافة إليه مثل فقر مطلق (Absolute poverty)، وفقر نسبي (Relative poverty) ، وفقر مدقع (Extreme Poverty) ، والفقر المزرى (Disruptive Poverty) ، والفقر الاجتماعي (Social Poverty) ، وعلية من الخطأ الافتراض بالقبول أن الحاجات البشرية متطابقة في كل مكان ، كون هذه الحاجات تختلف وتتباين في الزمان والمكان والفقراء هم من لا تتوفر لديهم هذه الحاجات ولكن بدرجات متفاوتة لذلك فأن استخدام معيار وحيد للفقر ربما ينطوي على بعض الإشكاليات، لأن هذا التعريف لا يأخذ بالاعتبار درجات التفاوت والتنوع في الاحتياجات البشرية في أوساط المجتمع الواحد أو مختلف المجتمعات في مناطق أخرى. ([2]) وقبل أن ندخل في تحديد مفاهيم دراستنا الحالية لا بد أن نشير إلى الفرق بين مفهومي الفقر والحرمان التي أشارت إليهما الدكتورة ناهده عبد الكريم حافظ أستاذة علم الاجتماع بجامعة بغداد في قراءتها التي قدمت إلى المؤتمر السنوي لمعالجة الفقر في

---

[2] - أنتوني جدنز ، علم الاجتماع – مع مدخلات عربية ، ترجمة الدكتور فايز الصُياغ ، المنظمة العربية للترجمة – مؤسسة ترجمان ، الطبعة الرابعة ، الأردن 2005 ، صـــــــــ374 .

العراق ، "إن الأمم المتحدة ميزت بين نوعين من الفقر في إطار ما أسمتهُ دليل الفقر البشري رقم (1 ، 2) " Human Poverty index 1-2 "

1- الأول يتعلق بدول العالم الثالث، أما الثاني فيتعلق بالدول الغنية ، ركز دليل الحرمان البشري رقم (1) (Hpli 1)على نواحي الحرمان من حيث ثلاث أبعاد أساسية ، يمكن حسابها كمياً ضمن دليل التنمية البشرية " Human Development "الذي يصدرهُ سنوياً برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP وهذه الأبعاد هي :

آ - طول العمر: يتعلق بالبقاء على قيد الحياة أو التعرض للموت.

ب- مستوى المعيشة أللائق: من حيث الإمداد الاقتصادي العام (نسبة الذين لا يحصلون على مياه مأمونة – الأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من نقص متوسط أو شديد في الوزن – النسبة المئوية لمن لا يحصلون على خدمات صحية)

ج- المعرفة : الاستبعاد من عالم المعرفة والاتصال .

أما الحرمان بمعناه اللغوي – الاجتماعي، فهو تجريد الفرد من رتبته ، أو حرمانه من حقوقه أو أمواله أو إلى غير ذلك ، وبذلك يمكن القول إن كل فقير محروم ، ولكن ليس كل محروم فقير ، فالمحروم من طعام معين ، قد يحرمهُ لسبب طبي ([3]) . والشكل الآتي يوضح الحرمان البشري

دليل الحرمان البشري [4]

شكل (1)
موذج فقر التكوين

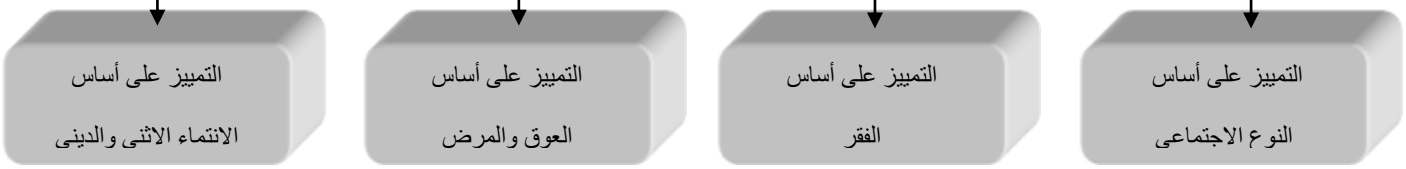

شكل رقم (2)

نماذج فقر التمكين(المؤسسي)

[3] - د . ناهده عبد الكريم حافظ ، الفقر في العراق : حالة زائلة أم ظاهرة دائمة ، المؤتمر السنوي للفقر ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2008 ، صـــ3 .

(2) - د . كريم محمد حمزة ، الغنى والفقر ، بحث مقدم لوقائع الندوة العالمية لقسم الدراسات الاجتماعية – بعنوان (الغنى والفقر) في الوطن العربي ، مجلة بيت الحكمة ، بغداد ، 2002، ص 26.كذلك ينظر د . عدنان داود ، هدى زوير ، مصدر سابق ، ص 28 .

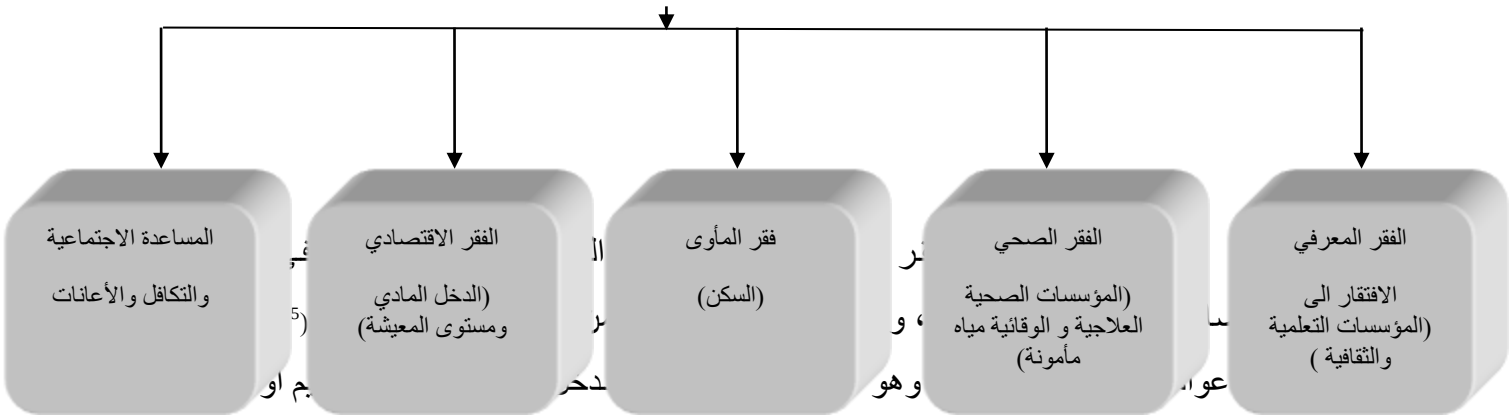

الصحة ، بقدر ارتباطه بعدم المساواة والحواجز الاجتماعية السائدة ، والفقراء هم من فقدوا القدرة Powerlessness والتأثير في العوامل الاقتصادية والاجتماعية المحددة لشروط وجودهم الاجتماعي ، ويشير (روبرت نيسبرتر) في تعريفهُ إلى الفقر بأنهُ مشكلة اجتماعية تحول بين الإنسان وتحقيق مستوى اقتصادي مرغوب ومقبول ، فهو مشكلة اجتماعية كونهُ يشمل على مساحة اجتماعية واسعة ، ولعل الفقر يعني في بعض سياقات الخطاب إلى فقر النفس والروح كما يتصورهُ البعض عند سماعه لكلمة فقير ويعدها في معاني ضمور المضامين النفسية والروحية لدى بعض الناس مما يبرز ثقتهم بالفقر على الرغم من أن بعضهم لا يعاني من فقر الحال ([6]) .

كذلك أشار تاونسند (Townsend) إلى الأفراد الفقراء وبالتحديد الأسرة الفقيرة التي تعتمد على المواد اللازمة للحصول على الغذاء والمشاركة في الأنشطة والقدرة والعيش في ظروف معيشية وخدمية عادية ([7]) .

. ويعرف جورج زمل (منظر ألماني قديم) الفقر بأنهُ : تحديد لمستوى عيش معين يعدون ظروفهم تشكل حالة الفقر ، ويفسَر هذا التعريف بأن الحكم على الفقر لا يتحدد بما يحصل علية الفرد من دخل يومي أو شهري أو سنوي ، بل من خلال حكم الآخرين على مستوى عيش الفرد أو جماعة اجتماعية معينة ، وهذا ما أشار إليه الدكتور معن خليل وزميلهُ الدكتور عبد اللطيف

---

[1] - الأمم المتحدة ، الفقر وطرق قياسهُ ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) نيويورك ، 2003 ، ص3 وما بعدها .

[6] - د . قيس النوري ، الانثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة ، مؤسسة حمادة للتوزيع والنشـر ، ط1 ، الأردن ، 2001 ، ص 200 .

[7] - Kingdom Asurvey of Household Resources and)19 standards of living Harmonds Worth ;
Peter Tawnsend ,Poverty in the united penguin , 1979

العاني في تفسيرهما لمعنى الفقر عند زمل ([8]) . أما لويس كوسر (وهو منظر أمريكي معاصر) وأحد تلاميذ جورج زمل فقد حدد معنى الفقر على إنهُ : ما يوصم المجتمع على حياة جماعة اجتماعية معينة بأنها تعيش ضمن دائرة الفقر ، وإذا تمعنا المفهومين نجد تشابهاً عند العالمين زمل وكوسر ، حيث أستخدم كوسر عبارة (وصم) المجتمع لمستوى معاشي معين التي تشبه نظرة الناس إلى الفقير أو الجماعة الاجتماعية والحكم عليها في تحديد الفقر التي أستخدمها زمل ([9]). ويرى أمارتيا سن Amartya Sen إن الفقر لا يعني انخفاض الدخل في حد ذاته ولكن عدم وفاء الدخل بالنشاطات التي تتولد منها القدرة الإنسانية للفرد ، ويعتقد بأن الفقر يتألف من " توليفة من الأفعال والحالات تتفاوت من متغيرات أولية مثل جودة التغذية إلى أمور مركبة مثل احترام الذات ([10]) .

وعلى ضوء آراء الاقتصادي أمارتيا سن ، تبنت الأمم المتحدة مفهوماً أكثر شمولاً للرفاه الإنساني ، طبقاً لرأي Sen الذي يركز على قدرات الإنسان ويهمل البعد المجتمعي الداخلي والبعد الخارجي ([11]) .

ويمكن أن يعرف الفقرتعريفاً أجرائياً وفق مفهوم دراسته الحالية :

بأنهُ ظاهرة اجتماعية ، اقتصادية ، سياسية ذات أبعاد نفسية وإنسانية ، يعاني منها فئات محددة من المجتمع غير قادرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى معيشة ملائمة .

أولاً : ثقافة الفقراء

تشير الدكتورة أماني مسعود الى أن ثقافة الفقراء هي ثقافة فرعية تعاني من الفقر والتهميش السياسي وتدهور الأحوال المادية والسكنية والتي تعتبر الأغتراب والسلبية السياسية وتدني الوعي السياسي أحد أهم مكوناتها الأساسية **(12)** . وهي محاولة للتحليل تقوم على رصد ملامح ثقافة الفقراء وردها الى مكونات رئيسية مثل المكون الديني ، والاقتصادي، والاجتماعي ومن

---

[8] -د . عبد اللطيف العاني ، د . معن خليل ، المشكلات الاجتماعية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بغداد ، (ب ،ت) ص 168 – 169 .

[9] -. سمير التنير ، الفقر والفساد في العالم العربي ، دار الساقي ، بيروت ، ط1 ، 2009 ، ص 46

[10] - د. عبد اللطيف العاني وزميلهُ ، نفس المصدر ، ص172 .

[11] - سميـر التنير ، نفس المصدر ، ص 48

[12] - د. أماني مسعود ، أزمة الثقافة عند الفقراء بحث في ثقافة الفقراء ، مركز دراسات قناة النيل الثقافية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2006 ، ص 221- 222 .

ثم البحث عن تجليات ثقافة الفقراء وأشكال التعبير عن ذاتها سواء في العادات والتقاليد أو في الفنون الشعبية ، أو الملبس ، أو المأكل ، أو في اللغة التي يستخدمها الفقراء .

ثالثاً : ثقافة الفقر

من الآراء التي اكتسبت تأييداً واسعاً لدى علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بأن هناك ثقافة فقر ذات صفات مشتركة بين الفقراء لا تتحدد بزمان أو مكان معين ، وترجع هذه الآراء إلى أعمال اوسكار لويس التي عرضها في دراسته المعنونة (خمس أسر) عام 1959 ، ثم دراسته بعنوان (أطفال سانخيز) عام 1961 ، وأخيراً دراسته المعنونة (لا فيدا) والتي نشرها عام 1966 ،

هذا وقد نشر العديد من الأبحاث والمقالات التي قام بتجميعها ونشرها في كتاب بعنوان (مقالات انثروبولوجية) عام 1970 وقد نحى لويس اوسكار في دراساته نحو الدراسات الميدانية للأسر الفقيرة القاطنة في المناطق الحضرية المتخلفة ويرى لويس أن ثقافة الفقر هي طريقة حياة تنتقل من جيل إلى آخر .

إن ثقافة الفقر تنمو وتتكيف من الفقراء أنفسهم ، وبدونها سوف يعاني الفقراء من سوء التوافق ، وهذه السمات تنطبق على الفقراء أينما كانوا ، وعليه فثقافة الفقر تميل إلى تخليد ذاتها عبر الأجيال . وقد ميَز لويس اوسكار بين الفقر وثقافة الفقر ، وحاول أن يفهم الفقر وما صاحبهُ من سمات ثقافية ، أو بمعنى أكثر دقة فهو ينظر إلى الفقر ليس كحالة اقتصادية ، وإنما كثقافة للفقراء.

وعليه فهو يعرف ثقافة الفقر بأنها طريقة للحياة تنتقل بين الأجيال عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة ، ومنه خلال هذا المفهوم لثقافة الفقر فإن لويس اوسكار لا ينظر إلى الفقر في ضوء الحرمان الاقتصادي ، أو إنهُ مظهر من مظاهر التفكك أو عدم توافر الثقافة المادية ، وهذه تشكل العناصر السلبية للفقر ، ولكنهُ يضع جوانب إيجابية لثقافة الفقر تساعد الفقير على التكيف في ظروف الحرمان الاقتصادي ومن غير هذه الجوانب يعاني الفقير صعوبة الاستمرار في الحياة [13] . فهو ينظر إلى الفقر ليس كحالة اقتصادية وإنما كثقافة وأسلوب ينمو ويتكيف في نفوس الفقراء وبدون هذه الثقافة سوف يعاني الفقراء من عدم التوافق وهي صفة تنطبق على الفقراء أينما كانوا ، كذلك يرى لويس إن هذه الثقافة ترتبط بالتنشئة الاجتماعية لدى

[13] - سعاد السيد عبد الرحيم ، مصدر سابق ، ص10 .

الأطفال والتي تبدأ معهم في سن السابعة ولا يستطيعون التخلص منها ، وتنتشر هذه الثقافة لدى المجتمعات التي تتميز بارتفاع نسبة البطالة وانخفاض الأجور ، وفشل النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في توفير الخدمات الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء الفقراء [14].

و تشير نقاط التلاقي بين مفهوم ثقافة الفقر والنظرية الهامشية إلى التأكيد على سمتي نقص المشاركة ونقص التكامل ، كذلك إن الهامشيين أو الفقراء تتجسد لديهم ملامح التخليد الذاتي للفقر وبالتالي فهؤلاء المهمشين سوف يستمرون هكذا ، وبهذا يتم لوم الفقراء لظروفهم [15] .

ولا بد من الإشارة إلى وجود شكل من التساند الوظيفي بين الثقافة السائدة أو ثقافة المجتمع وثقافة الفقر، فالثقافة الأولى تنمح الثقافة الثانية شكلاً من الدعم الذي يُعد على نقيض النظر إلى ظاهرة الفقر ومنها مشكلة التسول وثقافتها ، وخاصةً الدعم الديني فمثلاً الصدقة تكسب أعضاء الثقافة السائدة إحساساً بالرضا لأدائهم واجباً دينياً لأنهُ سوف يجلب لهم الخير والرحمة والمثوبة الحسنة وعليه يكمن أو يعزز وجود العلاقة واستمرارها بين الثقافة السائدة وثقافة الفقر ([16]) .

وتبرز ثقافة الفقر عندما يحدث تغيير في النظام الاجتماعي للمجتمع ، وأكثر الأفراد الذين يتعرضون لثقافة الفقر هم من الطبقة الدنيا في المجتمع الحضري الذين يسكنون المناطق المتخلفة أو على أطراف المدينة التي تتميز بارتفاع معدل التزاحم في المسكن ، وعدم توافر الخلوة الاجتماعية ، ووجود جماعات مؤقتة غير رسمية وهذا يعطي لثقافة الفقر صفتها الهامشية [17] .

إن مفهوم ثقافة الفقر بدء على يد اوسكار لويس في دراسته عن المجتمع المكسيكي ، حيث يذهب لويس إلى أن الفقر ليس مجرد حرمان اقتصادي وتفكك اجتماعي ، لكنه يخلق أسلوب حياة له صفة الانتظام والرسوخ النسبي ويحدد خصائص ثقافة الفقراء بأنها نقص مشاركة الفقراء في النظم الاجتماعية الرئيسة ،ووجود أنماط خاصة للحياة العائلية ،وللعلاقات الجنسية ، ولأساليب التنشئة الاجتماعية إلى جانب اللامبالاة والاستسلام للواقع وللمستقبل المنبثق عنهُ.

ويرى اوسكار لويس إن ثقافة الفقر تنهض في المحل الأول على العوامل الاقتصادية ، وتليها العوامل الاجتماعية التي تتمثل في تفاعل الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه ، ومن ثمة عوامل نفسية تتعلق بتوافق الفرد مع نفسه ومع مجتمعهُ نفسياً واجتماعياً ، وهذه العوامل متداخلة مع بعضها وتؤدي إلى شعور الفرد بالتدني وضياع قيمة التفاعل وثقافة الفقر .

---

[14] - محمد حسن غامري ،نظرية اوسكار لويس في دراسة ثقافة الفقر في المناطق الحضرية المتخلفة ،رسالة ماجستير ،كلية الاب ،جامعة الاسكندرية ، 1975،ص 2 .

[15] د – ثروت اسحاق ،ابعاد الهامشية في المدن العربية ،العدد ،40 ،1993 ،ص141 .

[16] - د . ابتسام علام ،مصدر سابق ،ص 42 .

[17] - د . محمد حسن غامري ،ثقافة الفقر ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، مكتبة الاسكندرية ،1981 ،ص83 .

ولا بد من الإشارة الهامة على أن مفهوم ثقافة الفقر يختلف عن مفهوم ثقافة الفقراء ، إذ أن مفهوم ثقافة الفقراء يطلق للتعبير عن منظومة ثقافية متكاملة وحيه لدى الجماهير وهي متفاعلة ومتجادلة مع الواقع والتاريخ والبيئة والمعتقد والمتغيرات الأخرى لأي مجتمع ، وهي من أكبر وأعقد المنظومات الثقافية الشعبية ، كذلك تكتسب ثقافة الفقراء أهميتها من جوانب عدة ، فمن حيث الموروث الشعبي يعد الفقراء بثقافتهم الشعبية غير النخبوية هم الرصيد الحي للتراث الشعبي الذي تكون عبر ترسبات من أزمنة متعاقبة تمثل الحقبة التي مر بها العرب وأكثر ما تركت بصماتها على ثقافة الفقراء .

ويقدم الدكتور محمد الجوهري تعريفاً يعكس بوضوح مدى اتساع هذا المفهوم من مجرد الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية ذات الطابع الكمي (كالملكية والدخل والمهنه) التي غالباً ماشكلت الأبعاد الأساسية التي أعتمدت عليها الدراسات السيسيولوجية للفقر في صورتها الكلاسيكية كمؤشرات للفقر ليشمل مؤشرات اخرى ثقافية ، فقد عرف ثقافة الفقر : بأنها طريقة حياة لطبقة أو فئة ما في المجتمع تتضمن اسلوب تنظيم السلوك الفردي وأوجه الحياة الاخرى ومن بينها العمل ونوعه وطريقته ومواصفاته ومستوى الوعي الصحي ، ومستوى الوعي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ومستوى طريقة التكيف مع حياة المدينة ، ومن سماتهم الخصوصية ، والشعور باليأس ، والميل الى التشاؤم ، والهامشية ، وعدم التخطيط للمستقبل ، وتكرار البطالة .([18])

وتعرف ثقافة الفقر تعريفاً اجرائياً وفق مفهوم دراسة الباحث الحالية

بأنها أسلوب للحياة يميز جماعة من المجتمع ذات مستويات متدنية من الدخل والتعليم والصحة والسكن وبدونها سوف يعاني الفقراء من سوء التوافق ، فهي أي ثقافة الفقر تميل إلى تخليد ذاتها عبر الأجيال .

رابعاً : آليات التكيف والمواجهة

لكي يستطيع الفقراء التعايش والتكيف مع الواقع والحصول على متطلبات العيش الضروري للحياة فإنهم يلجؤون الى عدة آليات أو أساليب ، أو ميكانيزمات لتحقيق ذلك .

فعلى المستوى النفسي يعتبر إدراك الفرد الذاتي الجيد لواقع أو ظرف موضوعي سيء يعتبر في حد ذاته تكيفاً Adaptation مع حالته السيئة ، بينما يصف الوضع المعاكس بحالة التنافر Dissonince .

---

[18] - د. محمد الجوهري ، الحياة اليومية لفقراء المدينة ، دراسة اجتماعية واقعية ، جامعة حلوان ، أرمان جيزة ، 2005 ، ص 34-35 .

أما توافق الأدراك الذاتي الجيد فهو يسميها حالة الرفاه wellbeing بينما يسمى حالة الادراك الذاتي السيء للواقع السيء بحالة الحرمان deprivation [19].

وتعرف آليات التكيف تعريفاً اجرائياً وفق مفهوم الدراسة الحالية : وهي الآليات وردود الأفعال التي يقدمها الفقراء بإمكانياتهم المتاحة وطاقاتهم الذاتية المحدودة للتعايش مع تداعيات الواقع المفروض عليهم والتي لا تقدر على تغييرهُ كونهُ يحتل مساحة اجتماعية أوسع وأكبر من قدرات المواجهة لديهم ، وهذه الآليات بمثابة قبول للواقع السائد ومحاولة للتوائم والتعايش معهُ بمرونة ايجابية من أجل استمرار الحياة .

خامساً : المساكن العشوائية

يعرف معجم العلوم الاجتماعية السكن العشوائي : بأنهُ البناء على أرض مملوكة للدولة دون مراعاة قواعد وقوانين تنظيم البناء وشروط السكن الصحي [20]. وفي المعجم الوجيز فإن كلمة العشواء تعني الظلمة ، إن الأنسان يعمل على غير الهدى فيخطيء أو يصيب [21]

كذلك من الخصائص المميزة للناس القاطنين في المناطق الحضرية المتخلفة وخصوصاً المناطق العشوائية إنها تتصف بالحرمان الأبوي ، وضعف الأنا والتماثل الجنسي ، وعدم الاستجابة للضبط الاجتماعي ، والاستجابة السريعة للمواقف ، وعدم القدرة على تأجيل الأتباع بالنسبة للدوافع الفردية ، والاستلام للجبرية ، وعدم القدرة على التخطيط للمستقبل ، والافتقار إلى الإحساس بالتاريخ القومي [22].

ومن الخصائص أيضاً انعدام الخصوصية ، والوازع الديني ، وارتفاع معدلات الوفاة والشعور بالاستسلام والقدرية التي يتسلم بها الإنسان المقهور عندما يستشري الحرمان والفقر والجهل ويفلت المصير كلياً من السيطرة الذاتية ، كي يرتهن بقوى خارجية ، يستجيب الإنسان بالقدرية ، فالقدرية تنظم الاعتباط الذي يحيط بوجود الإنسان [23] .

التعريف الاجرائي : يعرف الباحث السكن العشوائي بأنهً منظومة ثقافية متكاملة وحيه ومتبادلة مع الواقع والتاريخ والبيئة والمعتقد والتغيرات الاخرى ، وغالباً ماتنشأ هذه المساكن في

---

[19] - د. هناء الجوهري ، الأعمال الاضافية غير الرسمية لدى العاملين بالحكومة ، تحليل سيسيولوجي للظاهرة وعلاقتها بعملية التنمية في المجتمع المصري ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 1989 .

[20] - معجم العلوم الاجتماعية ، مراجعة ابراهيم مدكور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، 1975 ، ص 622 .

[21] - المعجم الوجيز ، معجم اللغة العربية ، 1997، ص 420 .

[22] - محمد حسن غامري ،مصدر سابق ،ص 15.

[23] - د . مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي – مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور ،معهد الانماء العربي ، الطبعة الرابعة ، بيروت ،لبنان ، 1986 ،ص168 – 170 .

وسط وأطراف المجتمع الحضري بدون ترخيص رسمي كما إنها فاقدة للتخطيط العمراني العلمي السليم وشروط السكن الصحي .

الفصل الثاني :

مظاهر وأبعاد الفقر رؤى نظرية في ميكانيزمات التكيف

تمهيد

يرى دافييد ماكيلاند أشهر منظري النظرية النفسية إن هناك علاقة بين الفقر والخصائص الفردية والعيوب الشخصية ، ويؤكد أن الفرد يصنع مشكلاته وهو المسئول عن فقره وعجزه عن حل الصعوبات التي تواجهُ في مواقف الحياة اليومية ، حيث يفتقد الفقير الدافع إلى الإنجاز لتحسين وضعه الاجتماعي ويرجع ماكيلاند الفقر إلى عوامل كامنة داخل الفرد .وسوف يشمل هذا الفصل أربعة محاور نظرية يحتوي المحور الأول على مظاهر وأبعاد الفقر ، والمحور الثاني يشمل على الفقر وميكانيزمات التكيف (التوائم والمعايشة) ، ويحتوي المحور الثالث على دراسة الفقر وآليات المواجهة ، والمحور الرابع على الفقر وآليات المواجهة

المحور الأول : مظاهر وأبعاد الفقر

تفرق الكتابات الأكاديمية بين ثلاث مداخل رئيسية للفقر وتعتبر هذه المداخل اتجاهات رئيسية لتفسير الفقر والتهميش معاً باعتباره يمثل ظاهرة مجتمعية لا بد من وضعها في إطارها الكلي المتعدد الأبعاد (اجتماعي ، وسياسي ، واقتصادي ، وثقافي) حيث أشارت أماني مسعود ألحديثي في هذا الشأن إلى الاتجاهات الثلاثة وهي: [24]

الاتجاه الأول : وهو الاتجاه الوظيفي الذي أشار أليه الباحث في تمهيد هذا الفصل الذي يربط الفقر بالسمات الذاتية للفرد ، ويعود إلى عجز الفرد عن الاستفادة من الفرص التي يتيحها له المجتمع وليس للدولة دور فيه ، أما التهميش الاجتماعي في ضوء هذا الاتجاه فهو لا يعبر عن أي اضطراب في النسيج الحضري وتتفق والمنطق الحضري للنظام الحالي ، حيث يتكامل المهمشون اقتصاديا واجتماعياً مع المجتمع الذي يعيشون فيه .

الاتجاه الثاني :وهو الاتجاه الماركسي الذي يرى إن طبيعة وديناميكية الاقتصاد الرأسمالي هي التي تخلق الفقر وللامساوات في المجتمع ، بسبب عدم التكافيء في النمو ، وهناك اختلاف بين الرؤية الماركسية التقليدية وبين المار كيسيين الجدد ، فقد أعتبر كارل ماركس إن الدولة أداة بيد الطبقة الرأسمالية تعكس تفضيلاتها وتزيد الفقراء بؤساً مما يدفع الاستغلال وأصحابه المستغلين إلى صراع مستمر ينتهي بإعادة بناء المجتمع بأكمله على أساس ثوري ، وأما بانهيار الطبقتين معاً ، أي أن الدولة ككل تعتبر مسؤول عن فقر الأفراد ، أما المار كيسيين الجدد فالدولة في نظرهم ذات رؤية

---

[24] - د . دريـة السيد حـافظ ، ،(كليـة الآداب ، جامعـة طنطـا) السياسـات الاجتماعيـة ومتغيـرات المجتمـع المعاصر دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2008 ، 256 .

شاملة تحقق مصلحة الطبقات الرأسمالية ، وفي الوقت ذاته تكتسب تأييد الطبقات الأخرى ، على إنها دولة تعمل في إطار المجتمع ككل .

الاتجاه الثالث : وهم أصحاب الاتجاه الراديكالي الذين يرون إن عدم التكافل الاقتصادي في المجتمعات النامية يؤدي إلى تهميش فئتين هما :

آ- البرجوازية الصغيرة وهم الحرفيون

ب - البروليتاريا وهم المشتغلون بالأعمال المدنية وهاتان الفئتان حسب رأي الراديكاليين لا تتوفر لهما إمكانية الثورة وخاصةً الجيل الأول منهم ، أما الجيل الثاني فقد يكون أكثر ثورية لأن استيعابه لقيم وأنماط الحياة في المدينة وتضاؤل فرصه في الحراك الاجتماعي يجعله أكثر راديكالية . ويمكن إجمالا تحديد بعض مؤشرات مظاهر وأبعاد الفقر نتيجة تأثير أساليب العولمة الشمولية ، وأساليب (الديمقراطية ، واللبرالية ،والرأسمالية) ومنها البطالة والبون الشائع بين عالم الأغنياء والفقراء ، الزيادة السكانية ، والاقتتال والحروب .

المحور الثاني : الفقر وميكانيزمات التكيف (التوائم والمعايشة)

يمكن القول إنهُ من الصعب أن نعطي مفهوماً محدداً للتكيف أو قياساً واحداً وذلك لتعدد المقاييس والمؤشرات التي استخدمت في قياسه وتشعب الأبعاد المرتبطة به مثل البعد البيولوجي ، والبيئي والسيكولوجي ، والسوسيولوجي ، والثقافي ([25]). ومن وجهة النظر الثقافية يذكر القصبي بأن التكيف يعني تكيف عنصر ثقافي مع عناصر ثقافية أخرى أو مع مركب ثقافي آخر ، لذاك كان المهتمون بالمنظور الثقافي يستخدمون التكيف للدلالة على تكيف الفرد البشري والعنصر الثقافي الواحد مع ثقافته ، وعندما استخدم هذا المفهوم استخداماً اجتماعياً ظل يحمل معنى التوافق أو التلاؤم ، وبناءً على ذلك يمكن تعريف التكيف حسب المنظور الاجتماعي هو تكيف نظام اجتماعي سواء كان صغيراً كالعائلة مثلاً ، أو كبيراً كمنطقة كبيرة أو تجمع كبير كالمجتمع القبلي وظروفه الاجتماعية والطبيعية [(26)]. أما على المستوى النفسي فقد يعتبر جلا تسر إن إدراك الفرد الذاتي الجيد لواقع أو ظرف موضوعي سيء يعتبر في حد ذاته تكيفاً Adaptation مع حالته السيئة ، بينما يصف الوضع المعاكس بحالة التنافر Dissonenece أما توافق الإدراك الذاتي الجيد مع الواقع الجيد فهو يسميها حالة الرفاه Wellbeing ، بينما يسمي حالة الإدراك الذاتي السيء بحالة الحرمان Deprivation

أما مفهوم ميكانيزمات التكيف فتشير إلى الطرق أو الوسائل التي يلجأ أليها الفقير للتعايش مع إمكانياتهِ المادية المتاحة منها والثقافية ، فهو يتكيف بمعنى القبول أو التعايش مع الواقع أو الرفض لهذا الواقع ([27]) .من خلال ثقافة توارثها عن طريق محيطه العائلي أو المحلي يؤمن بها ويدافع عنها وهي تعتبر موجهاً لسلوكه اليومي .

---

[25] - د ، أحمد مجدي حجازي ، فقراء مصر في عصر العولمة ، دراسة ميدانية لحياة بعض فقراء الريف والحضر

[26] - علي الدين عبد البديع القصبي ، سياسات الإصلاح الاقتصادي وفقراء الحضر المصري ، مصدر سبق ذكره ، ص 261 .

[27] - سعاد السيد عبد الرحيم ، مصدر سبق ذكره ، ص 87 .

ويسود اعتقاد قوي بين الدارسين المعاصرين لمشكلة الفقر بصورة عامة بأن الفقراء يتصرفون إزاء ظروفهم الحياتية بطريقة لا تخلو من إبداع ورشد وموائمة ، إذ يلجئون إلى ميكانيزمات للتكيف يمكن وصفها بأنها ميكانيزمات إبداعية ، لأنها تكون فكرة غير معتادة ، أو غير متوقعة ، ولكنها تحدث بسبب الظروف الاقتصادية العامة للمجتمع والتي تؤثر بشكل مباشر على العنصر الاقتصادي وخاصةً بالنسبة للأسر التي يعمل أربابها بالقطاعات الهامشية غير الرسمية وتقطن مناطق عشوائية أو أحياء فقيرة متدهورة بأرض الحضر [28].

وحول العلاقة بين الطبقة والثقافة تعد دراسة تومبسون E.p. Thompson حول نشأة الطبقة العاملة الانكليزية ، حيث كان محور الدراسة يدور حول الكيفية التي يصنع فيها الناس تاريخهم ، ويجنب في ذلك الحديث عن الأبنية والتصنيفات في فهم ثقافة الطبقة العاملة ، فالخبرة التاريخية عند تومبسون محددة بعلاقات إنتاجية وقد يولد الناس داخلها ويحيون فيها بطريقة لا إرادية ، ولكن الوعي الطبقي هو الطريق الذي من خلالهُ تعالج هذه الخبرة بفعل إرادة الأفراد ، وبذلك تتشكل التقاليد والقيم والمؤسسات من خلال أدوات فاعله ([29]). إن قيمة هذه الدراسة تكمن في إنها قدمت وصفاً جيداً للطريقة التي يحيا بها الفقراء من خلال ا أيدلوجية مرجعية ، وقد حاول تومبسون أن يصف دور الثقافة في انتقال الطبقة من طبقة في ذاتها إلى طبقة لذاتها ، وذلك وفقاً لرؤية ماركس عن دور الثقافة كعنصر مهم في التغيرات الاجتماعية التي تحدث أثناء الصراع الطبقي ([30]). ويمكن القول بأن هناك مدخلين أساسيين لدراسة الفقر هما المدخل الثقافي والمدخل السياسي ، حيث يركز المدخل الثقافي على العلاقة بين الفقر وبين مجموعة من التوجهات والأفكار والقيم السلوكية التي تتبناها جماعة الفقراء ، ويعتبر اوسكار لويس صاحب مفهوم ثقافة الفقر هو أول من ربط الفقر بسمات ثقافية معينة ، فليس لدى الفقراء إمكانيات توليد الثروات فهم أقل تعليماً ولا ينتمون إلى اتحادات عمالية ، وليسوا أعضاء في أحزاب ولا يستطيعوا المشاركة في أنشطة المجتمع ، ولكن لويس أكد أن الفقير ليس بالضرورة مهمشاً إلا إذا أكتسب سمات ثقافة الفقر ، مثل الصراع من أجل البقاء ، والبطالة ، وانخفاض الأجور ، وانخفاض معدل الادخار ، وانعدام الخصوصية ، واستسلام والقدرية ([31]). وبالنسبة للمدخل السياسي ووفق مقولة الدولة والمواطن التي يرى البعض في تفسيرها إن الدولة في إتباعها لوظيفتها التوزيعية قد استبعدت أو قامت بتهميش قطاعات شعبية معينة أفرزت الفقراء ، بينما يرى البعض الآخر إن الفقر والتهميش ليس من مخرجات النظام السياسي، وإنما إنتاج طبيعي لسمات معينة يولد بها الفقراء ويرثها أولادهم وتستمر الأجيال في توارثها ، ولن يكون الحل إلا بالتكيف مع الفقر ، وقد ظهرت بعض المفاهيم التي تطرح بعض الإستراتيجيات لكسر حلقة الفقر وكانت أبرزها هي : مفاهيم القوة ، والتمكين ، والأحقية ([32]). ومن صور الميكانيزمات الايجابية التكيفية لفقراء الحضر :

آ- ميكانيزمات تقاسم أعباء المعيشة :

---

[28] - علي الدين القصبي ، مصدر سبق ذكره ، ص 263 .

[29] - Thompson ,E,P the making of the English working class (london penguin , HARMONDS WORTH) 1980 ,PP.123-125.

[30] - THOMPSOM. P. 130 .

[31] - د. درية السيد حلفظ ، مصدر سبق ذكره ، ص257 .

[32] - درية السيد حافظ ، السياسة الاجتماعية ومتغيرات المجتمع المعاصر ، مصدر سبق ذكره ، ص257 وما بعدها .

أشارت عدد من الدراسات الأنثروبولوجية الأمبيريقية إلى أن تكوين الأسرة الممتدة في المجتمع الحضري والصناعي في الطبقة الدنيا ناجم عن مجموعة من العوامل الاقتصادية منها مواجهة الارتفاع المستمر في النفقات المعيشية ومشكلة الحصول على مسكن مستقل والتي أضحت تمثل عقبة أمام المتقدمين على الزواج ، فكيف للفقير ذي الدخل المتدني أو المعدوم أن يحصل على شقة دون دفع ثمنها ، ونتيجة لهذه المشكلات الملحة في الحصول على مساكن منخفضة نجد إنه من المحتمل أن يستمر الأبناء (البنات والأولاد) في الإقامة مع أسرهم الفقيرة بعد الزواج أو الانتقال إلى العيش مع أسر قرينة التي من المحتمل أن تكون اسر فقراء أيضاً ([33]).

ب **– ميكانيزم كسب القوت وخلق الموارد المالية**

تعمل الأسرة الفقيرة على تطوير ميكانيزمات تسهم في خلق كسب العيش وخلق الموارد المالية (توليد الدخل) في الحدود المقبولة ومن الطرق الشائعة في هذا السياق ضمن مفهوم تعدد الأنشطة الاقتصادية سواء لرب الأسرة أو لأعضاء الأسرة ، وتكثيف ساعات العمل وزيادة عرضه في الاقتصاد ، ومشاركة أعضاء الأسرة المعيشية الفقيرة (الأطفال والنساء) في تجميع الدخل لسد متطلبات المعيشة ([34]).

وأخيراً يمكن القول بأن تنوع الأنشطة الاقتصادية سواء لرب الأسرة المعيشية الفقيرة وأعضائها وزيادة عرض العمل في الاقتصاد ، وتكثيف ساعاته كل ذلك يرتبط بالحاجة إلى توليد الدخل لمواجهة متطلبات العيش الآني دون التفكير في المستقبل أو الادخار للمستقبل . فثقافة الفقر ليست مسألة حرمان اقتصادي فقط ، أو عدم تنظيم او غياب أشياء ضرورية ، إنها شيء ايجابي ، فهي توفر المكافأة التي بدونها لا يستطيع الفقراء أن يستمروا في الحياة ، إنها تمثل جهدهم وكفاحهم المستمر للتغلب على المشكلات مع الشعور بفقدان الأمل واليأس الذي يتطور من إدراكهم لعدم احتمال إنجاز النجاح بقيم وأهداف المجتمع الأكبر ، فإذا كان الفقراء غير قادرين على الحصول على القروض ، فإنهم ينظمون وسائل اقتراض شعبية بدون فائدة ، ويعتبر المستوى المنخفض للطموح من آليات التكيف التي تساعد في تقليص الإحباط [(35)].

ومن مصادر الدخل والتكيف الأخرى :

ـ **رب الأسرة** : يحاول أرباب الأسر عدم الاقتصار على عمل واحد والبحث عن أعمال حرة إلى جانب العمل الحكومي ، أما العاملين في المهن الحرة فهم يسعون إلى زيادة ساعات أعمالهم .

ـ **ربت الأسرة** : تظهر المساهمات والتعاون لدى المرأة في الطبقات الدنيا الحضرية والريفية ثقافة وسلوك (ملزم) في أغلب الأحيان في هذه الطبقة تتحمل فيها المرأة عبء اقتصاديات الأسرة بصورة كاملة سواء لموت الزوج ، أو عجزهُ ، أو شيخوختهِ .

---

[33] ـ إبراهيم العيسوي ، الفقر والفقراء بين الروية الموضوعية والروية الذاتية ، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية – ورشات عمل الاستشارة الفكرية برنامج عام 1998 (ورشة العمل الثانية) في 1998/4/9 ، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية ، القاهرة ، ص6

[34] ـ د . هناء محمد الجوهري ، فقراء الحضر بين آليات التكيف والبقاء – رؤية في الشخصية المصرية ، دراسة قدمت . إلى جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع – أعمال الندوة السنوية الخامسة – الأبعاد الاجتماعية للشخصية المصرية ، القاهرة ، الفترة (9-10) مايو 1998 ، ص31 .

[35] ـ مفيدة خالد مصطفى الزقوزي ، مصدر سبق ذكره ، ص71 .

الأبناء : تشير الدراسات السوسيولوجية إلى أن عمالة الأبناء (البالغين والأطفال) يمثل مصدراً من مصادر الدخل التي تعتمد عليها الوحدة المعيشية ، حيث تلعب عمالة الأطفال دوراً واضحاً في الريف والحضر على حد سواء كمصدر لزيادة دخل الآسرة .

الإقامة المشتركة : هي من مصادر التكيف مع الدخل المنخفض ، حيث تتعاون الأسرة التي تقطن مسكن مشترك على الاشتراك في نفقات الإقامة مما يوفر قدر من الإنفاق ، وغالباً ما تقتصر صور الإقامة المشتركة في العراق على أقامة الأبناء المتزوجين في بيت الأب ، كذلك من ثقافة الفقراء في العراق أن يبقى الابن عندما يتزوج في بيت أبيه إلى أن يتزوج بعض إخوته الآخرين ، وهذا يعتبر سلوكاً أخلاقياً يحمد عليه وهو جزء من وفاء الأبناء لآبائهم .

المصادر الحكومية : وتتمثل هذه المصادر التي تقدم معونات مادية في العراق ببرنامج شبكة الحماية الاجتماعية الذي يقدم معونة مالية للأسر الفقيرة تتراوح مابين (50) ألف دينار كحد أدنى للأسر التي يبلغ عدد أفرادها واحد ، و(120) ألف دينار عراقي كحد أعلى للأسر التي يبلغ عدد أفرادها ست أفراد فأكثر ، أي حوالي (90) دولار شهرياً ، أي أكثر قليلاً من (15) دولار شهريا للفرد الواحد ، إذا كانت الأسرة مكونة من (6) أفراد وليس أكثر ، أي بمعدل حوالي نصف دولار في اليوم ، ومن المصادر الحكومية الأخرى في العراق لمساعدة الفقراء هو نظام البطاقة التموينية ، وصندوق التكافل الاجتماعي ، وبرنامج التأهيل المجتمعي لتوزيع القروض المدرة للدخل ، وغيرها .

المساعدات الأهلية : وتقوم بها بعض المكاتب الدينية وخاصةً في المناسبات الدينية وشهر رمضان ، وهي عبارة عن مساعدات نقدية رمزية قليلة تقدم للأسر الفقيرة جداً .

التسول والأنشطة المحظورة : تظهر ظاهرة التسول في مناطق الحضر وهو احد مصادر الدخل لشرائح الطبقة الدنيا ويكون بصور متعددة منها الجلوس على قارعة الطرق ، أو أمام أبواب المساجد والمراقد ، أو في مداخل الأنفاق والجسور ، ومن خلال المشاهدات الميدانية للظاهرة ، يرى الباحث إن التسول في مصر والعراق أصبح مهنة أكثر من كونه حاجة وأخذ سلوكيات

متعددة وخطيرة ، كما قد يعتمد على أداء بعض الأنشطة المحظورة كالدعارة والاتجار في المخدرات كمصدر من مصادر الدخل وعلى الرغم من تعدد مصادر الدخول التي سبق ذكرها إلا أن مجموعها يمثل دخلاً صغيراً لا يكفي المتطلبات الأساسية للحياة كونها تأتي من أعمال هامشية وغير ماهرة أيضاً ومتقطعة وغير مستمرة ، أما الأساليب التي تحاول الأسر أن تلجأ أليها لتعويض نقص دخولها كميكانيزمات تكيفيه في الحياة لخفض الأنفاق على مستلزمات الحياة هي :

ـ **الاستدانة والاقتراض** : وتشمل استدانة بعض المبالغ الصغيرة التي قد تكون في كثير من الأحيان غير قابلة للرد مما يترتب المزيد من تراكم الديون وخلق المشاكل بين الطرفين ، وغالباً ما تكون ديون الرجال ديون (مزاجية) تصرف على المتطلبات الشخصية ، بينما ديون المرأة غالباً ما تكون لشراء احتياجات الأسرة .

ـ **شراء الرخيص من البضائع :** غالباً ما تذهب الأسرة الفقيرة إلى شراء المستعمل أو ذات الماركات الرخيصة من الملابس أو شراء الأطعمة من الفواكه والخضروات ذات النوعيات الرديئة وبكميات قليلة ولعدة مرات حسب ما يتوفر لديهم من نقود في ذات اليوم .

ـ **تقسيط بعض المشتريات** : وهذه العملية رائجة في كل المجتمعات وخصوصاً مجتمعاتنا العربية ومنها العراق ، حيث تعرض المحلات والدلالات بيع البضائع بالأقساط مع إضافة فائدة على الأسعار الأصلية وهو أمر ييسر للمشتري شراء مستلزماته من جانب ويروج لحركة البيع والشراء من جانب آخر .

ـ **عمل الجمعيات** : يقدم مشروع الجمعيات بين الأقارب أو الأصدقاء أو الجيران مخرجاً هاماً للتكيف مع بعض الاحتياجات الضرورية التي تتطلب مبلغاً من المال لشراء شيء ذي ثمن مرتفع ، أو تعرض الأسرة لتسديد ديون عاجلة يفرض على الأسرة تسديدها .

ـ **تأخير الأنفاق والدفع قدر الإمكان** : ولكن في هذه الفقرة لا يمكن تأخير بند الغذاء ، ولكن يمكن تأخير زيارة الطبيب الخصوصي ، أو تأخير سفرة عائلية ، أو تأخير دفع الإيجار مما يؤدي إلى تراكم في الديون والطلبات .

ـ **الرهن** : وتلجأ العائلات الفقيرة إلى رهن بعض ممتلكاتها الثمينة إلى الشرائح العليا من الفقراء .

تحاشي حضور المناسبات : قد تمتنع الأسرة الفقيرة من حضور المناسبات التي تتطلب إنفاقاً

مادياً مثل أعياد الميلاد ، أو حضور مناسبات تتطلب صرف بعض المبالغ .

المحور الثالث : الفقر وآليات المواجهة :

من سمات ثقافة الفقر لدى الفقراء قَدريتهم واستسلامهم للظروف ، دون أن يحاولوا التأثير فيها ، وهذا ما يأخذ الغربيون على الإنسان العربي بصفة خاصة ويلومونهُ على تخاذلهُ وسلبيتهُ الذين يعتبرونها عيباً خلقياً حضارياً ، ولكن هؤلاء الغربيون لم ينتبهوا إلى أن هذا الإنسان لم يتراجع إلى هذه المواقع القدرية الاستسلامية إلا بعد عصور طويلة من القهر الداخلي والخارجي ، بعدما يستفحل القهر ويستشري الحرمان والجهل ويغلب المصير كلياً من السيطرة وتصبح القدرية هي قانون الاعتباط الذي تعطيه تفسيراً ما ، يدفع المرء إلى قبوله كأمر واقع وكمظهر من مظاهر قانون الكون والأشياء ، وهي تبرز (أي القدرية) حين يصل عجز الإنسان مداه وتنعدم قدرتهُ على توجيه الأحداث والتأثير في الظروف [36]. ولكن هذا لا يعني إنهُ ليس هناك إستراتيجيات لمواجهة الفقر التي من أبرزها مفاهيم القوة ، والتمكين ، والأحقية ، ويقوم مفهوم القوة من مبدأ إن القضاء على الفقر يستلزم أن يكون لدى الفقراء القوة الكافية لدفع النظام ومحاولة الحصول على حاجاتهم والعمل على تحقيقها والاهتمام برغباتهم ، ومن ثم التمكين من إقامة نظام يعمل على الاهتمام بعنصر المشاركة

---

[36] ـ د. مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي – مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور ، معهد الإنماء العربي ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، لبنان ، 1986 ، ص 186 – 187 .

الجماعية من اجل زيادة قدرة الفقراء على المشاركة في القرارات التي تؤثر في حياتهم ، أما مفهوم الأحقية فهو يقوم على مزيج من القانون والقوة من خلال عمليه يتم بمقتضاها تحويل مطالب الفرد إلى أمر واقع في ظل امتلاكه القوة ، وتحت مظلة القانون ، ومفهوم الأحقية يعكس جانباً قانونياً من خلال ثلاث نظم :

أحقية الإدارة المباشرة لموارد الدولة ، وأحقية المؤسسات ، وأحقية الدولة المنظمة ([37])

وهناك فهم حقيقي يمكن أن يسهم به علم الاجتماع من خلال أدبياته المعرفية ونظرياته المفسرة للظواهر الاجتماعية لتفسير استجابات وردود أفعال فقراء الحضر إزاء هذه الظروف الصعبة التي تمر بها المجتمعات وخصوصاً مجتمعاتنا العربية ، هذه الظروف التي تجابه وجود الفقراء في الحياة وإمكانياتهم الإبداعية في التغلب على مصاعب إجراءات السياسات الرأسمالية الجديدة المسماة بسياسات الإصلاح الاقتصادي ، وينبغي أن ننطلق من تحليل دقيق لمقولتين هامتين هما مقولة الحرب ومقولة السلام ، وهما يعبران عن استجابتين أساسيتين أحدهما استجابة التمرد أو العنف أو الانتفاضة أو الثورة وتحدي النظام السياسي والمطالبة بتغييره والمتمثلة في مظاهرات الطعام ، والاستجابة الأخرى استجابة السلم والتعايش والتوائم ، أو ميكانيزمات التكيف والاستسلام للقدرية كمظهر من مظاهر الكون .

وهناك توافق على أن الآليات الاحتجاجية تختلف اختلافاً جذرياً عن ميكانيزمات التكيف التي يسعى الفقراء من خلالها للتكيف مع المتغيرات الجديدة بطرق فردية أو جماعية دون التفكير أو السعي إلى الوقوف بوجه هذه المتغيرات الجديدة التي تؤثر على حياتهم يأساً في أمكانية ذلك ، ومن هذه الميكانيزمات تقاسم الأعباء المعيشية وكسب القوت وخلق الموارد المالية ، وتكثيف ساعات العمل ومشاركة الزوجة والأبناء في العمل بالنسبة للعاملين بأجر يومي ، والسكن الجماعي أي سكن (بعض الأقارب أو الأبناء والبنات المتزوجين مع الآباء) للتخفيف من حدة السكن والحقيقة إن هذه الميكانيزمات التكيفية التي يألفها الفقراء ، برغم من كونها شائعة – ولكنها لا تعتبر هي الاستجابات الوحيدة لمواجهة تداعيات سياسات الرأسمالية الجديدة السلبية ، بل إن استجابات التمرد وآليات الاحتجاج قد مثلت هي الأخرى نمطاً سلوكياً للفقراء المهمشون في بعض أقطار مجتمعات العالم المتقدم والنامي على حد السواء .

وقد شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين ، ومطلع القرن الحادي والعشرون احتجاجات كثيرة قام بها فقراء الحضر في بعض بلداننا العربية كردود أفعال جمعية واسعة النطاق اتخذت أشكالاً عديدة من بينها مظاهرات الجماهير الفقيرة ضد ارتفاع أسعار الغذاء والاحتجاجات ضد السياسات التعسفية ذات الانعكاسات السلبية المؤدية إلى الإفقار الاقتصادي وغيرها الكثير ، وفي ضوء النظرة التاريخية والتحليل السوسيولوجي كانت مظاهرات العنف والانتفاضات المدنية أكثر شيوعاً في المدن منها في الريف ، وقد تستغل عوامل الإحباط التي تتفاقم بين فقراء الحضر من قبل بعض السياسيين المتطرفين ، وإذا لم تشرع المدن في التعامل مع الفقر بطريقة بناءة ، فإن الفقر يمكن أن يشرع مع المدن بطريقة خطرة ومدمرة ([38]). وعوامل الإحباط هذه أذا لم تجد لها مخرجاً آمناً غير متأزم فإنها تتحول بفعل عوامل كثيرة تشكل سياقاً متخماً بالتوتر بفعل الفقراء والمحرومين القاطنين بالمناطق الحضرية العشوائية المتدهورة التي تمثل أحزمة من الديناميت الاجتماعي القابل للانفجار في أي وقت ، فهي مصدر تهديد اجتماعي وسياسي لبلدانها ([39]).ويذكر إن عنف فقراء الحضر ولا سيما العنف الموجه ضد النظام السياسي ورموزه وعناصره يتحدد بعوامل نابعة من خصوصية الأوضاع القائمة الحادة التي يعيشها سكان هذه المناطق ، وهذه الأحياء تشكل في العادة مخزون التوتر الذي يفجر طاقة دافعة لموجات متتابعة من العنف ، فسكانها البسطاء لديهم طموحاتهم العالية من الهجرة ، وهم الذين

---

[37] - د . درية السيد حافظ ، مصدر سبق ذكره ، ص 257 – 258 .

[38] - علي الدين عبد البديع القصبي ، مصدر سبق ذكره ، ص 247 .

[39] - علي الدين عبد البديع القصبي ، ديناميات السكن العشوائي في منطقة حضرية مصرية ، دراسة ميدانية في عوامل النشأة والنمو والاستقرار ، رسالة ماجستير منشور ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ص 163 .

يشعرون بالحرمان إذا قارنوا أوضاعهم بأوضاع ساكني الأحياء المحيطة الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من الترف والرفاهية ، وبين الطموح المرتفع والحرمان الشديد والإحباط والتوتر الذي قد ينفجر في أي لحظة ولأي سبب تفريغاً لهذه التوترات تبرز لنا آليات المواجهة من قبل الفقراء والمحرومين . وعلى العموم فقد استطاع جون والتون ودافيد سيدون حصر نحو مائة وست وأربعون حركة احتجاج قوية في الفترة من يناير عام (1976) إلى أكتوبر عام (1992) في سبعٍ وثلاثون دولة في آسيا وأمريكا اللاتينية وأوربا الشرقية ([40]). ويضيف الباحث سلسلة من الاحتجاجات والمظاهرات والإعتصامات المطالبة بتغيير بعض الأنظمة العربية والتي حدثت في كل من تونس ، ومصر ، وليبيا ، واليمن ، والبحرين ، وسوريا ، والجزائر ، والمغرب ، والسعودية ، والأردن والتي تعكس معانات الشارع العربي من الظروف الاقتصادية الصعبة والبطالة المتزايدة وخاصةً من مخرجات التعليم وكلها تعكس أيضا ظاهرة متزايدة من الفقر والحرمان التي يعاني منها نسبة عالية من العرب . وقطعاً

إن هذه الإجتجاجات والمواجهات لا تظهر إلا في ظل نظام لبرالي يحابي الأغنياء ورؤوس الأموال ويراعي مصالحهم ويغدق عليهم بسخاء لكثير من المزايا والامتيازات ، وفي الوقت نفسهُ يقسوا فيه النظام على ذوي الأجور الدنيا ويستمر في الضغط عليهم إلى أن يدفعهم رويداً رويداً إلى حافة العدم ، وإلى ما دون خط الفقر المطلق ولذلك نرى من الحين إلى الحين تظهر احتجاجات شعبية عفوية ولعل أشهرها ما أطلق عليها مظاهرات الخبز(1)

جدول رقم (12) يؤشر بعض الاضطرابات والمظاهرات المرتبطة بالغذاء(1981- 1986وما بعدها)

ت	البلد	التاريخ	الحدث الذي أشعل الفتيل
1	بوليفيا	يوليو عام 1983	نقص الأغذية بسبب الجفاف
2	البرازيل	صيف عام 1983	نقص الأغذية في الشمال الشرقي
3	جمهورية الدومينكان	ربيع عام 1984	ارتفاع أسعار الخبز
4	جمهورية مصر	مايو عام 1984	ارتفاع أسعار الخبز
5	هاييتي	مايو عام 1984	نقص الغذاء
6	جاميكا	يناير عام 1985	زيادة أسعار الغذاء
7	مراكش	يناير عام 1984	اقتطاعات من الدعم الحكومي للغذاء
8	الفلبين	يناير عام 1984	زيادة (50%) من أسعار الغذاء

[40] - رمزي زكي ، نحو فهم أفضل للسياسات التصحيحية لصندوق النقد في ضوء أزمة الاقتصاد الرأسمالي ، فكر للدراسة والأبحاث ، فكر ، القاهرة ، (العدد 16) 1990 ، ص 50

9	سيراليون	ربيع عام 1981	شح الأرز وزيادة أسعار لبغذاء
10	السودان	مارس عام 1985	زيادة أسعار الغذاء
11	تونس	ديسمبر عام 1983	زيادة حادة في أسعار القمح ومنتجاته
12	زامبيا	ديسمبر عام 1986	اقتطاعات من الدعم الحكومي للغذاء
13	العراق(•)	شتاء عام 1990	أزمة حادة في الغذاء بسبب الحروب وإنكسارالجيش في حرب الثلاثين دولة في الكويت
14	تونس	كانون الثاني عام 2011	البطالة والفقر
15	مصر	شباط – يناير عام 2011	الفساد – البطالة – الفقر
16	ليبيا	شباط – يناير عام 2011	البطالة والفقر
17	اليمن	نيسان 2011 عام	البطالة والفقر
18	سوريا	آذار عام 2011	البطالة – الفقر – تحسين الخدمات
19	العراق	شتاء عام 2011	البطالة – الفقر – تحسين الخدمات

النتائج :

1- على الرغم من التطور الاقتصادي والاجتماعي الهائل الذي شهده العالم ، وعلى الرغم من التحسن الذي عرفته حياة الكثير من الناس في معظم الدول ومنها المجتمع العراقي ، فإن الفقر لا يزال يشكل معضلة إنسانية وعلى الرغم من عالميتها إلا أنها تبرز بصفة خاصة عند شعوب العالم الثالث وإن الفجوة بين الأغنياء والفقراء تزداد أتساعاً كون الفقر لا يزال بصورته القائمة خلال العقود الثلاثة الأخيرة وبشكل يشير التساؤل حول الراهن والمستقبل الاجتماعي في هذه المجتمعات .

• - التسلسلات من (13 – 19) من إضافات الباحث .

2- إن البيانات التي تتوفر بشكل اعتيادي تخدم في قياس الفقر عند فترة زمنية معينة ولا تتضمن بيانات عن الأسر والإفراد التي تصاب بالفقر وتخرج منه بشكل دوري، إي بمعنى أخر إن الطرق المستخدمة لا تشمل الذين يصابون بالفقر بشكل مرحلي أو مؤقت.

3- في الغالب إن بيانات الفقر المتوفرة لا تتضمن معلومات كافية عن بعض شرائح المجتمع كشريحة الأغنياء التي يكون لسلوكياتها وأنماط استهلاكها أثار مباشرة بالنسبة للفقراء ولجهود مكافحة الفقر.

4- شح البيانات عن الفئات الأشد فقرا، فغالبا ما تكون هذه الفئات محرومة من الخدمات العامة وبالتالي ليست مشمولة ضمن سجلات الخدمات، كما أن أوضاعها غير المستقرة تؤدي إلى عدم شمولها ضمن المسوحات.

5-عدم الاتجاه نحو تنفيذ المسوح النوعية بشكل رسمي، والتي يمكن الاستفادة منها في عمليات التقييم والتخطيط ومراقبة وتنفيذ برامج مكافحة الفقر وتأهيل وتدريب الفقراء. ولكن ما زال هذا النوع من المسوح مختصرا على الدراسات والأبحاث الأكاديمية.

6 – باعتبار أن مسح نفقات ودخل الأسرة يعتبر حاليا هو المصدر الرئيسي لتوفير بيانات الفقر في العديد من الدول، إلا أن عدد من الدول لا زال ينفذ هذا المسح كل خمس إلى عشر سنوات مما يخلق فجوة في قاعدة بيانات الفقر، ويجعل من الصعب متابعة برامج تقييم ومعالجة الفقر.

التوصيات :

1- من خلال فهم الباحث للنظرية الإسلامية ومفهوم التكامل الاجتماعي يؤكد على دور القيم الدينية في مساعدة المجتمع الفقير ، ويرى إن القيم الإسلامية تؤكد على التعاضد والتآزر بين أفراد المجتمع وتنادي بأن يقوم كل فرد بواجبه تجاه الآخر من خلال دفع ما فرض الله عليه للفقير للزكاة مثلاً ومن خلال ما ندب إليه من صدقات ومساعدات ، لذلك أصبح لزاماً على من يقوم بالبحث في أسباب الفقر أن يضيف إلى جملة الأسباب الفردية (مثل الكسل) والاجتماعية (مثل غياب العدالة في توزيع الدخل وفرض التعليم) والثقافية (مثل ثقافة اللامبالاة) أسباباً تتعلق بمدى التزام أفراد المجتمع المسلم بدفع الزكاة كاملة والنفقة على الأقارب من الفقراء

ومساعدة المحتاج في شكل صدقة أو خلافة ، وبذلك نزيد من وحدة المجتمع وتحابهم وتلاحمهم كالجسد الذي إذا اشتكى منهُ عضواً تداعى باقي الأعضاء بالسهر والحمى .

2- يرى" أوسكار لويس" بأن ثقافة الفقر هي: " تكيف ورد فعل الفقراء على مكانتهم الهامشية في مجتمع طبقي، رأسمالي،على الفردية، إنها تمثل جهدا للكفاح والتغلب على المشاكل، مع شعور بفقدان الأمل واليأس الذي يتطور من إدراك عدم احتمال إنجاز النجاح بقيم وأهداف المجتمع الأكبر". إلا أن حدة تأثير ثقافة الفقر تختلف من مجتمع إلى آخر، فلكل مجتمع سماته تتعلق بالحياة في شتى جوانبها، والحياة السياسية كجزء ...التي تميزه من قيم ومعتقدات ومثل هام منها، ونخص بالذكر القيم والرموز الخاصة بالنظام السياسي، وكيف يفترض أن يعمل، والأمور السابقة - وحول ما قد تفعله الحكومة، وحول نظرة الشعب إلى السلطة والتزاماته إزاءها تشكل ما نسميه بالثقافة السياسية - وهي تختلف بشكل ملحوظ من أمة إلى أخرى، وتكون جزءا مما نكون على وعي به أو على غير وعي. تلكم السمات، وإن كانت قابلة للتغيير، فتغييرها يتسم بالبطء. وهي تنتقل من جيل إلى جيل عبر احتكاك الأفراد خلال نموهم بمجموعة من المؤسسات الاجتماعية والسياسية، حيث يكتسبون كثيرا من الأفكار والاتجاهات والقيم تمكنهم من لعب أدوار اجتماعية بالطريقة التي تتماشى مع المعايير المجتمعية .

إن ما سبق يفرض على الدول والحكومات أن تعمل بشكل حثيث على الحد من ثقافة الفقر، وذلك عن طريق :

آ- تدعيم المنهجية الديمقراطية، وحمايتها من أي انزلا قات قد تهددها من خلال دعم دولة الحق والقانون، إذ تدلنا ملاحظات الباحثين على أن مستوى الطموح حتى عند أفقر من السكان في بلد ذو أيديولوجية ديمقراطية وحركية متصاعدة، يكون أعلى مما هو عليه في البلاد المتخلفة وما ب
ب- ينبغي الإشارة إليه هو أن ارتفاع مستوى الطموح لدى السكان ليس ضربا من ضروب الإنشاء، بل هو عامل حاسم في للحد من نسبة" ثقافة الفقر".

ج- تكريس المساواة الاجتماعية .

د - رفع معيقات البحث العلمي ورفع المستوى التعليمي، نظرا للدور الهام الذي يلعبه البحث العلمي في تطوير التكنولوجيا المتقدمة، ودور هذه الأخيرة في الحد من نسبة " ثقافة الفقر".

هـ- إعادة توزيع الثروة بشكل عادل.

و- تنظيم الفقراء وإعطاؤهم شعورا بالانتماء إلى السلطة

أولاً : الكتب العربية

_____

1- معجم العلوم الاجتماعية ، مراجعة ابراهيم مدكور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، 1975 .

2- المعجم الوجيز ، معجم اللغة العربية ، 1997 .

3- د ، أحمد مجدي حجازي ، فقراء مصر في عصر العولمة ، دراسة ميدانية لحياة بعض فقراء الريف والحضر ، القاهرة ، (ب ، ت) .

4- أماني مسعود ، أزمة الثقافة عند الفقراء بحث في ثقافة الفقراء ، مركز دراسات قناة النيل الثقافية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2006 .

5- أنتوني جدنز ، علم الاجتماع – مع مدخلات عربية ، ترجمة الدكتور فايز الصُياغ ، المنظمة العربية للترجمة – مؤسسة ترجمان ، الطبعة الرابعة ، الأردن 2005 .

6- ثروت اسحاق ،ابعاد الهامشية في المدن العربية ،مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد ،40 ،1993 . رمزي

7- زكي ، نحو فهم أفضل للسياسات التصحيحية لصندوق النقد في ضوء أزمة الاقتصاد الرأسمالي ، فكر للدراسة والأبحاث ، فكر ، القاهرة ، (العدد 16) 1990 .

8- درية السيد حافظ ، ،(كلية الآداب ، جامعة طنطا) السياسات الاجتماعية ومتغيرات المجتمع المعاصر دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2008 .

9- جمال الشاعر ، ثقافة الفقراء ، دراسة في بنية وجذور الثقافة المصرية ، مركز دراسات قناة النيل الثقافية ، 2007 .

10- سمير التتير ، الفقر والفساد في العالم العربي ، دار الساقي ، بيروت ، ط1 ، 2009 .

11- عبد اللطيف العاني ، د . معن خليل ، المشكلات الاجتماعية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بغداد ، (ب ،ت) .

12- قيس النوري ، الانثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة ، مؤسسة حمادة للتوزيع والنشر ، ط1 ، الأردن ، 2001 .

13- محمد الجوهري ، الحياة اليومية لفقراء المدينة ، دراسة اجتماعية واقعية ، جامعة حلوان ، أرمان جيزة ، 2005 .

13- محمد حسن غامري ،ثقافة الفقر ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، مكتبة الاسكندرية ،1981 .

15- مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي – مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور ،معهد الانماء العربي ، الطبعة الرابعة ، بيروت ،لبنان ، 1986 .

ثانياً : المؤتمرات والبحوث والدراسات

[1]- الأمم المتحدة ، الفقر وطرق قياسهُ ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) نيويورك ، 2003.

2- إبراهيم العيسوي ، الفقر والفقراء بين الرؤية الموضوعية والرؤية الذاتية ، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية ورشات عمل الاستشارة الفكرية ، برنامج عام 1998 (ورشة العمل الثانية) في 1998/4/9 ، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية ، القاهرة .

3- علي الدين عبد البديع القصبي ، ديناميات السكن العشوائي في منطقة حضرية مصرية ، دراسة ميدانية في عوامل النشأة والنمو والاستقرار ، رسالة ماجستير منشور ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .

4- كريم محمد حمزة ، الغنى والفقر ، بحث مقدم لوقائع الندوة العالمية لقسم الدراسات الاجتماعية – بعنوان (الغنى والفقر) في الوطن العربي ، مجلة بيت الحكمة ، بغداد ، 2002 .

5- محمد حسن غامري ،نظرية اوسكار لويس في دراسة ثقافة الفقر في المناطق الحضرية المتخلفة ،رسالة ماجستير ،كلية الاب ،جامعة الاسكندرية ، 1975 .

6- ناهده عبد الكريم حافظ ، الفقر في العراق : حالة زائلة أم ظاهرة دائمة ، المؤتمر السنوي للفقر ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2008 .

7- هناء الجوهري ، الأعمال الاضافية غير الرسمية لدى العاملين بالحكومة ، تحليل سيسيولوجي للظاهرة وعلاقتها بعملية التنمية في المجتمع المصري ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 1989 .

8- = = ، فقراء الحضر بين آليات التكيف والبقاء – رؤية في الشخصية المصرية ، دراسة قدمت إلى جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع – أعمال الندوة السنوية الخامسة – الأبعاد الاجتماعية للشخصية المصرية ، القاهرة ، الفترة (9-10) مايو 1998 .

ثالثاً : الكتب الأجنبية

19 standards of living Harmonds(Kingdom Asurvey of Household Resources and

Peter Worth ; penguin , 1979

Thompson ,E,P the making of the English working class (london penguin , HARMONDS WORTH) 1980